



قامت "إسرائيل" بتكثيف مشاريعها العسكرية في الجولان المحتل عبر إعادة انتشار قواتها وزيادة مناوراتها العسكرية لفرق المشاة وسلاح الطيران .

وقام جيش الاحتلال "الإسرائيلي" بمناورات عسكرية وتدريبات بمرتفعات جبل الشيخ تحسبا لقيام فصائل من المقاومة بإطلاق الرصاص باتجاه أهداف "إسرائيلية"، كما فحص جاهزية جنود المشاة لسيناريو يحاكي محاولات فلسطينيين وسوريين اقتحام الحدود بذكرى النكبة أو النكسة، لمنع تكرار ما حصل العام الماضي، حيث اجتاز المئات الحدود وردت "إسرائيل" بقتل 23 وجرح العشرات.

وزرع جيش الاحتلال الألغام على طول المناطق الحدودية، كما أكمل بناء مشروع الجدار الشائك على خط وقف إطلاق النار بطول خمسة كيلومترات بتخوم مجدل شمس وربطه بالجدار الفاصل مع الحدود اللبنانية. وقال وزير الخارجية "الإسرائيلية" أفيغدور ليرمان مؤخرا إنه "حتى في حالة نشوء سوريا ديمقراطية من رحم أوضاعها المضطربة الحالية، سيتعين على النظام الجديد فيها إدراك أن أي خيار واقعي لتحقيق تسوية سلمية مع "إسرائيل" عليه أن يوفر استمرار سيطرة "إسرائيل" على الجولان".

بدوره، قال الباحث في الشأن "الإسرائيلي" أنطوان شلحت: "إن (إسرائيل) تستهدف من تعزيز إجراءات العسكرة في الجولان إلى تأكيد التمسك بالسيطرة العسكرية على هذه المنطقة، وتوجيه رسالة ردع إلى سوريا في ضوء تصاعد مخاوفها من أن تقدم دمشق على احتكاكات معها ترمي إلى صرف النظر عن أوضاعها الداخلية". ولفت إلى أن تواصل الأحداث في سوريا حدا بالكثير من المحللين السياسيين "الإسرائيليين" إلى إعلان أن الإجماع القومي اليهودي بشأن ضرورة الحفاظ على السيطرة "الإسرائيلية" بالجولان بات يشمل معظم الرأي العام بـ"إسرائيل" حتى تيار اليسار الذي كان يدعو للسلام مقابل الانسحاب من الجولان".

وأكد للجزيرة نت أنه حتى "حركة السلام الإسرائيلية السورية" - التي أسسها المدير العام الأسبق لوزارة الخارجية "الإسرائيلية" ألون ليثيل، وأجرت في الأعوام من 2004 إلى 2006 اتصالات سرية غير رسمية مع مندوبين عن النظام السوري- أعلنت مؤخرا أن نظام الرئيس بشار الأسد فقد شرعيته، وفقد بالتالي حقه بالمطالبة بالجولان إذا نجح في البقاء في الحكم.

واعتبر الباحث في المؤسسة العربية لحقوق الإنسان "المرصد" بالجولان المحتل سلمان فخر الدين المناورات العسكرية للاحتلال "الإسرائيلي" في الجولان "نوعا من التقليد الأعمى لفحص جاهزية الجيش ونجاح آلياته لأي طارئ".

وقال إن التدريبات الأخيرة تحديدا تأتي ضمن استعدادات الجيش "الإسرائيلي" لأي سيناريو للزحف الشعبي للمناطق المحتلة بذكرى النكبة والنكسة.

وقل من إمكانية تأثر سكان الجولان المحتل بالنشاطات العسكرية "الإسرائيلية" الراهنة "باعتبارها مناورات ذات بعد إستراتيجي تحمل بدلالاتها عمقا إقليميا تتعدى كونها مجرد إجراء لتضييق الخناق على 25 ألف عربي سوري يرزحون تحت الاحتلال وليس بمقدورهم الرد".

وأبدى خشيته من مغبة قيام "إسرائيل" بالعدوان على سوريا ولبنان خصوصا وأنها تواصل شق طرق وتوسع محاور بني تحتية باتجاه الحدود الشمالية، وبالتالي قد تستبق تل أبيب تطورات الأحداث وما قد تفرزه الثورة لتحقيق حلمها بمحاصرة دمشق وبيروت للقضاء على المقاومة وحزب الله.

وأضاف أن "النظام السوري يشترى أي اشتباك أو عدوان على سوريا ليبرر قمعه لشعبه، فنظام الأسد قوي على حمص ودرعا وفاقذ الفاعلية قبالة "إسرائيل"، وعلى ما يبدو فالجيوش العربية ليست لحماية الأوطان بل للدفاع عن الأنظمة".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 07/05/2012

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com